

اصطلاحات الصوفية

محیی الدین ابن عربی



Version 1.5 / April 2024

اصطلاحات الصوفية

للشيخ الأكبر محيى الدين ابن عربى

تغمده الله برحمته

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال الشيخ الإمام العالم العلامة الراسخ المحقق الورع الزاهد محيي الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الحاتمي رحمه الله تعالى:

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى وعليك أيها الحميم والصفى الكريم ورحمة الله وبركاته.

أما بعد... فإنك أشرت علينا بشرح الألفاظ التي تداولها الصوفية المحققون أهل الله، لما رأيت كثيراً من علماء الرسوم، وقد سألوني في مطالعات مصنفات أهل طريقتنا، مع عدم معرفتهم بما تواطئوا عليه من الألفاظ التي يفهمها بعضنا عن بعض، كما جرت عادة أهل كل فن من العلوم.

فأجبتك إلى ذلك، ولم استوعب الألفاظ كلها، ولكن اقتصرت منها على الأهم فالأهم، وأخبرت عن ذكر ما هو مفهوم من ذلك عند كل من ينظر فيه في أول نظرة، لما فيه من الاستعارة والتشبيه، وقد أوردنا ذلك لفظة لفظة.

والله المؤيد والنافع لا رب غيره.



فمن ذلك:

المزعج يعبرون به عن خاطر الأول، وهو خاطر الربانى، وهو لا يخطئ أبداً، وقد نسميه السير الأول وهو خاطر، فإذا تحقق فى النفس سموه إرادة، فإذا تردد الثالثة سموه همماً، وفى الرابعة سموه عزمًا، وهو عقد التوجه على الفعل، فإن كان خاطر فعل سموه قصرًا، ومع الشروع فى الفعل سموه نية.

الإرادة هى لوعة فى القلب يطلقونها، ويريدون بها إرادة التمييز وهو منة، وإرادة الطبع ومتعلقها: الحظ النفسى، وإرادة الحق ومتعلقها: الإخلاص.

المُريد هو المُتجرد عن إرادته، قال أبو حامد الغزالى: هو الذى صحت له الأسماء، ودخل فى جملة المنقطعين إلى الاسم.

المُراد عبارة عن المجذوب عن إرادته مع تهىء.

المُراد له مجاوزة الرسوم كلها والمقامات من غير مكابدة.

السالك هو الذى مشى على المقامات بحاله لا بعلمه، فكان العلم له عيناً.

المُسافر هو الذى سافر بفكره فى المعقولات والاعتبار، فعبر من العدو الدنيا إلى العدو القصوى.

السفر عبارة عن القطب، إذا أخذ فى التوجه إلى الحق تعالى بالذكر.

الطريق عبارة عن مراسم الله تعالى المشروعة التى لا رخصة فيها.

الوقت عبارة عن حالك فى زمن الحال، لا تعلق له بالماضى ولا بالمستقبل.

الأدب وقتاً يريدون به أدب الشريعة، ووقتاً يريدون به أدب الخدمة، ووقتاً يريدون به أدب الحق. فأدب الشريعة: الوقوف عند مرسومها، وأدب الخدمة: الفناء عن رؤيتها مع المبالغة فيها، وأدب الحق: أن تعرف ما لك، وإلا رُميت من أهل البساط.

المقام عبارة عن استيفاء حقوق المراسيم على التمام.

الحال هو ما يرد على القلب من غير تعمد ولا اجتلاب، ومن شروطه أن يزول ويعقبه المثل، إلى أن يصفو وقد لا يعقبه المثل، ومن هنا نشأ الخلاف، فمن أعقبه المثل، قال: بدوامه. وقيل الحال: تغير الأوصاف على العبد.

التحكم هو الذى يجرى الولاء بمن يريد إظهاراً لمرتبته، لأمر يراد.

الانزعاج هو أثر الوعظ فى قلب المؤمن، وقد يطلق ويراد به التحرك للوجد والأنس.

الشريعة عبارة عن الأمر بالتزام العبودية.

الشطح عبارة عن كلمة عليها رائحة رعونة ودعوى، وهى تارة توجد من المحققين.

العدل والحق والمخلوقية عبارة عن أول موجود خلقه الله، وهو قوله تعالى: {وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ}.

الأفراد عبارة عن الرجال الخارجين عن نظر القطب.

القطب والغوث عبارة عن الواحد الذى هو موضع نظر الله تعالى من العالم فى كل زمان، وهو على قلب إسرائيل عليه السلام.

الأوتاد عبارة عن أربعة رجال، منازلهم منازل الأربعة أركان من العالم، شرق وغرب وشمال وجنوب، مقام كل واحد مقام تلك الجهة.

البدلاء هم سبعة، ومن سافر من القوم فى موضع وترك جسداً على صورته حتى لا يعرف أحد أنه فعل، فذلك هو البدل وهو على قلب إسرافيل عليه السلام.

النقباء هم الذين استخرجوا خبايا النفوس، وهم ثلاثمائة.

النجباء هم أربعون، وهم المشتغلون بحمل أثقال الخلق، فلا يتصرفون إلا فى حق الغير.

الإمامان هما شخصان، أحدهما عن يمين الغوث ونظيره فى الملكوت، والآخر عن يساره ونظيره فى الملك، وهو أعلى من صاحبه وهو الذى يخلف الغوث.

الملامتية هم الذين لم يظهر على ظواهرهم مما فى بواطنهم أثر البتة، تلامذتهم يتقلبون فى أطوار الرجولية.

المكان عبارة عن منزل فى البساط لا يكون إلا لأهل الكمال، الذين تحققوا بالمقامات والأحوال وجازوها إلى المقام الذى فوق الجلال والجمال، فلا صفة لهم ولا نعت.

القبض حال الخوف فى الوقت، وقيل: وارد يرد على القلب بتوجه إشارة إلى عقاب وتأديب، وقيل: أحد واردى الوقت.

البسط هو عندنا ما يسع الأشياء، ولا يسعه شىء، وقيل: الرجاء، وقيل: هو وارد توجبه الإشارة إلى قول رحمة وأنس.

الهيبة هى أثر ترجمان حضرة الألوهية فى القلب، وهو جمال الجلال.

التواجد ادعاء الوجد، وقيل: إظهار حالة الوجد من غير وجد.

الوجد ما يصادف القلب من الأحوال المغيبة له عن شهود الوجود، بوجدان الحق فى الوجد.

الجمال نعوت الرحمة والألطف من الحضرة الإلهية.

الجمع إشارة إلى خلق يلى حق، وقيل: مشاهدة العبودية.

البقاء رؤية العبد قيام الله على كل شىء.

الفناء فناء رؤية العبد لفعله بقيام الله عز وجل على ذلك.

الغيبة غيبة فى القلب عن علم ما يجرى من أحوال الخلق، لشغل الحس لما ورد عليه.

الحضور حضور القلب بالحق عن غيبته.

الصحو رجوع إلى الإحساس بعد الغيبة بوارد قوى.

السكر غيبة بوارد قوى.

الدوق أول مبادئ التجليات الإلهية.

الشرب أوسط التجليات.

الرى غايتها فى كل مقام.

المحو رفع أوصاف العادة، وقيل إزالة العلة، وقيل ما ستره الحق ونفاه عنك.

الإثبات إقامة أحكام العبادة، وقيل: إثبات الموصلات.

القُرب القيام بالطاعة، وقد يُطلق القرب على حقيقة {قَابَ قَوْسَيْنِ}.

البُعد الإقامة على المخالفات، وقد يكون البعد منك، ويختلف باختلاف الأحوال، فيدل على ما تأكد به قرائن الأحوال، وكذلك القُرب.

الحقيقة سلب آثار أوصافك عنك بأوصافه بأنه الفاعل، فيكون منك لا أنت {مَّا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا}.

النَّفْس روح يسلطها الله على نار القلب ليطفئ شررها.

الخاطر ما يرد على القلب والضمير من الخطاب، ربانياً كان أو ملكياً أو نفسانياً أو شيطانياً، من غير إقامة، ولا يعمل بذلك.

علم اليقين ما أعطته المشاهدة والكشف.

حق اليقين ما حصل من العلم بما أريد له ذلك المشهود.

الوارد ما يرد على القلب من الخواطر المحموده من غير تعمد، ويطلق بإزائه: كل ما يرد من اسم على القلب.

الشاهد ما تعطيه المشاهد من الأثر في القلب المشاهد، فذلك هو الشاهد، وهو على حقيقة ما يضبطه القلب من صورة المشهود.

النَّفْس ما كان معلوماً من أوصاف العبد.

الروح تطلق بإزاء الملقى على القلب على غيب، على وجه الخصوص.

السر يطلق، ويقال سر العلم: بإزاء حقيقة العالم به، وسر الحال: بإزاء معرفة مراد الله فيه، وسر الحقيقة: ما تقع به الإشارة.

الوله إفراط الوجد.

الوقفة بين المقامين.

العثرة خمود نار البداية المحرقة.

التجريد إمالة السوء والكون عن القلب والسر.

التفريد وقوفك بالحق معك.

اللطيفة كل إشارة دقيقة المعنى، تلوح في الفهم لا تسعها العبارة، وقد تطلق بإزاء النفس الناطقة.

القلّة تنبيه الحق لعبده، بسبب وبغير سبب.

الرياضة رياضة الأدب: وهو الخروج عن طبع النفس، ورياضة القلب: وهو صحة المراد به. وبالجمله فهى عبارة عن تهذيب الأخلاق النفسانية.

المجاهدة حمل النفس على المشاق البدنية، ومخالفة الهوى على كل حال.

الفضل قوة ما ترجوه من محبوبك، وهو عندنا: تمييزك عنه بعد حال الإيجاد.

الذّهاب غيبة القلب عن كل حس وكل محسوس بمشاهدة محبوبه، كان ما كان.

الزمان السلطان الزاجر، واعظ الحق في قلب المؤمن، وهو الراعى.

المحق ذهاب تركيب تحت قهر.

الحق فناؤك فى غيبه.

الستر كل ما سترك عما يفنيك، وقيل: غطاء الكون، وقد يكون الوقوف مع العبادات، وقد يكون مع نتائج الأعمال.

التجلى ما ينكشف للقلوب من أنوار الغيوب.

التخلى اختيار الخلوة والإعراض عما يشغل عن الحق.

المحاضرة حضور القلب بتواتر البرهان، وعند محاضرة الأسماء: تنبيهاً بما هى عليها من الحقائق.

المكاشفة تطلق بإزاء الإنسانية على الفهم، وقد تطلق بإزاء تحقيق زيادة الحال، وتطلق بإزاء الإشارة.

المشاهدة تطلق على رؤية الأشياء بدلائل التوحيد، وتطلق بإزاء رؤية الحق بالأشياء، وتطلق بإزاء حقيقة اليقين من غير شك.

المحادثة خطاب الحق للعارفين من عالم الأسرار والغيوب {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ}.

اللوائح ما يلوح للأسرار الظاهرة من حال إلى حال، وعندنا ما يلوح للبصر، إذا لم يتقيد بالجارحة من الأنوار الربانية، لا من جهة السلب.

الطوالع أنوار التوحيد تطلع على قلوب أهل المعرفة، فتطمس سائر الأنوار.

اللوامع من أنوار التجلى وقتياً، ويقرب من ذلك الحال.

البواده ما يفجأ القلب من الغيب على سبيل الوله، إما موجب فرح وإما موجب ترح.

الهجوم ما يرد عليك بقوة الوقت، بغير تصنع منك.

التلوين تقلب العبد فى أحواله، وهو عند الأكثرين مقام ناقص، وعندنا هو أكمل المقامات، وحال العبد فيه هو حال قوله تعالى: {كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ}.

التمكين عندنا هو التمكن فى التكوين، وقيل: هو حال أهل الوصل.

الرغبة رغبة النفس فى الثواب، ورغبة القلب فى الحقيقة، ورغبة السر فى الحق.

الرغبة رهبة الظاهر لتحقيق الوعد، ورهبة الباطن لتقلب العلم، ورهبة لتحقيق أمر السبق.

المكر إرداف النعم مع المخالفة، وإبقاء الحال مع سوء الأدب، وإظهار الآيات والكرامات من غير أمر ولا حد.

الاصطلام نعت وله يرد على القلب فيسكن تحت سلطانه.

الغربة تطلق بإزاء مفارقة الوطن فى طلب المفقود، ويقال: غربة على الحال من حقيقة القيودية، وغربة عن الحق من الدهش عن المعرفة.

الهمة تطلق بإزاء تجريد القلب للمنى، وتطلق بإزاء أول صدق المريد، وتطلق بإزاء جمع الهم بصفاء الإلهام.

الغيرة غيرة فى الحق لتعدى الحدود، وتطلق بإزاء كتمان الأسرار، وغيرة الحق على أوليائه.

الحرية إقامة حقيقة العبودية لله تعالى.

المطالعة توقيعات الحق للعارفين، وابتداءً عن سؤال منهم فيما يرجع عن حوادث الكون.

الفتوح فتوح العبادة في الظاهر، وفتوح الحلاوة في الباطن، وفتوح المكاشفة.

الوصل إدراك الغائب.

الاسم الحاكم على كل حال العبد في الوقت من الأسماء الإلهية.

الرسم نعت يجرى في الأزل.

الزوائد زيادة الإيمان بالغيب واليقين.

المَحْضَر يعبر به عن البسط.

البأس يعبر به عن القبض.

الغوث هو واحد الزمان بعينه، إلا أنه إذا كان الوقت يعطى الالتجاء إلى غايته.

الواقعة هو ما يرد على القلب، إذا كان العلم بأى طريق كان من خطاب أو مثل.

العنقاء هو الهباء الذى فتح الله فيه أجساد العالم.

الورقاء النفس الكلية، وهو اللوح المحفوظ.

العَقَاب القلم، وهو الفصل الأول.

الغراب الجسم الكلى.

الشجرة الإنسان الكامل.

السمسمة معرفة تدق عن العبارة.

الدرة البيضاء العقل الأول.

الزمردة النفس الكلية.

اللمحة الخوف، وهو ما يجاذبك به الحق من العبارات.

السكينة ما تجده من الطمأنينة عند تنزل الغيبة.

التداني معراج المقربين.

التدنى نزول المقربين، ويطلق بإزاء نزول الحق إليهم عند التداني.

الترقى التنقل في الأحوال والمقامات والمعارف.

التلقى أخذك ما يرد من الحق عليك.

التونى رجوعك إليك منك.

الخوف أمن المكروه فى المستأنف.

الرجاء الطمع فى الآجل.

الصعق الفناء عند التجلى.

الخلوة خروج العبد من الخلوة بالنعوت الإلهية.

الجلوة محادثة السر مع الحق، حيث لا مَلَك ولا أحد.

المخدع موضع سر القلب من الأفراد الواصلين.

الحجاب كل ما ستر مطلوبك عن عينك.

التواله الخلع التى تخص الأفراد، وقد يكون الخلع المطلقة الحرس.

الخطاب الخطاب بضرب من القهر.

الإتحاد تصبر الذائقين، ولا يكون إلا فى العدد وهو حال العلم.

التعلم علم التفصيل.

الأناية قولك أنا بالنون.

علم الهوية الحقيقة فى علم الغيب.

اللوح محل التدوين والتسطير المؤجل إلى حد معلوم.

الإنية الحقبة بطريق الإفاضة.

الرعونة الوقوف مع الطبع.

الإلهية كل اسم إلهى مضاف إلى البشر.

الختم علامة الحق على قلوب العارفين.

الطبع ما سبق به العلم فى حق كل شخص.

الإلهى كل اسم إلهى مضاف إلى ملك أو روحانى.

المنقبة مجلى الأعراس، وهى تجليات روحانية.

الجسد كل روح ظهر فى جسم نورانى أو نارى أو نورى.

النور كل وارد إلهى بطريق الكون عن القلب.

الظلمة قد تطلق على العلم بالذات، فإنها لا تطلق معها غيرها.

الضياء رؤية الأغيار بعين الحق.

الظل وجود الرأفة خلف الحجاب.

القشر كل علم يصون فساد عين الحق لما يتجلى له.

اللُب ما صفى من العلوم على القلوب المعلقة بالكون.

لُب اللُب مادة النور الإلهى.

العموم ما يقع منه الاستئزال فى الصفاء المخصوص.

أحدية كل شىء الإشارة تكون مع حضور العين، وتكون مع العبد.

الغيب كل ما ستره الحق عنك منك لا منه.

عالم الأمر ما أوجد عن الحق بغير سبب، ويطلق بإزاء الملكوت.

عالم الخلق ما وجد عنه بسبب، ويطلق أيضاً بإزاء عالم الشهادة.

العارف والمعرفة من أشهده الرب بنفسه فظهرت عليه الأحوال، والمعرفة حاله.

العالم والعلم من أشهده الله لإلهيته وذاته، ولم يظهره عليه والعلم حاله.

الحق ما وجب على العبد من جانب الله، وما أوجبه الحق على نفسه.

الباطل هو العدم.

الكون كل أمر وجودي.

المُراد الظهور بصفات الحق.

الدين محل الاعتدال في الأشياء.

الكمال التنزيه عن الصفات وآثارها.

البرزخ العالم المشهود بين المعانى والأجسام.

الجبروت عند أبو طالب المكي: هو عالم العظمة، وعند الأكثرين: هو العالم الأوسط، وقيل: هو عالم الشهادة.

الملكوت هو عالم الغيب.

مَالِكُ الْمُلْك هو الحق في مجازاة العبد، إذا كان منه على مأمور به.

المطلع النظر إلى عالم الكون، والنظر بعين الحق.

حجاب العزة هو العمى والحيرة.

المثل هو الإنسان، أو هو الصورة التى فُطر عليها.

العرش مستوى الأسماء المفيدة.

الكرسى موضع الأمر والنهى.

القدم ما ثبت للعبد فى علم الحق.

العيد ما يعود على القلب من التجليات بإعادة الأعمال.

الحِدة الفصل بينك وبينه.

الصفة ما طلب لمعنى كالعلم.

النت ما طلب النسبة الأول.

الرؤية المشاهدة بالبصر لا بالبصيرة حيث كان.

كلمة الحضرة كف الألسن عما يقع به الإفصاح الإلهى لأذان العارفين.

الهو الغيب ولا يصح شهوده.

الفهوانية خطاب الحق بطريق المكافحة فى عالم المثل.

السوا بطون الحق فى الخلق، والخلق بالحق.

العبودية من شاهد نفسه فى مقام العبودية لربه.

الانتباه زجر الحق للعبد على طريق العناية.

اليقظة الفهم عن الله في زجره.

التصوف الوقوف مع آداب الشريعة ظاهراً وباطناً، وهى الأخلاق الإلهية، وقد يقال بإزاء اتیان المكارم للأخلاق وتجنب سفاسافها لتجلى الصفات الإلهية، وعندنا: الاتصاف بأخلاق العبودية، وهو الصحيح فإنه أتم وأزكى.

سر السر ما انفرد به الحق عن العبد.

تم كتاب الاصطلاح للعالم العلامة سيدى

محيى الدين ابن عربى



